Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 4, 2025
Page No: 557-564
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.915 معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.76

The Role of International Interventions in Prolonging the Libyan Conflict and Their Implications for Regional Stability : An Analytical Study (2011–2025)

Abdulsalam Juma Ali[1*], Abdulsalam Ahmed Salem Al-Naf[2]
[1,,2]Department of Political Science, Faculty of Economics, University of Benghazi, Libya

دور التدخلات الدولية في إطالة أمد الصراع الليبي وانعكاساتها على الاستقرار الإقليمي دراسة تحليلية خلال الفترة (2011-2025)

عبد السلام جمعه علي[1*]، عبد السلام أحمد سالم النف[2]
[1،2]قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا

*Corresponding author: alasbilyalasbily92@gmail.com

Received: November 08, 2025 | Accepted: December 15, 2025 | Published: December 30, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This study aims to analyze the role of international interventions in prolonging the Libyan conflict, highlighting their significant contribution to fueling internal disputes and transforming them into a complex conflict with regional and international dimensions. The study examines the underlying motives behind foreign interventions that are often justified by claims of protecting civilians and supporting stability, arguing that these justifications serve as a means to achieve strategic interests. Such interventions have contributed to the fragmentation of the social fabric, the destruction of state institutions, and the weakening of the foundations of the state in ways that serve external interests. The study adopts a descriptive-analytical approach, supported by an interpretive framework based on the theories of internationalization of internal conflicts and proxy wars, in order to understand the interaction between external actors and internal parties. The findings reveal a clear conflict of interests among intervening powers, weak commitment to international legitimacy, and the fragmentation of the military institution, all of which have contributed to the prolonged internal conflict. Furthermore, the study emphasizes that internal conflicts pose a threat to regional stability, particularly in the Libyan context, given its strategic geographical location. The collapse of institutional structures has led to widespread instability, the proliferation of weapons, and the growth of smuggling networks and irregular migration, prompting external actors to intervene under the pretext of managing the crisis and proposing pathways for state-building and institutional restoration.

Keywords: Libya, International Interventions, Conflict Internationalization, Proxy Wars, Regional Stability.

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى الدراسة تحليل دور التدخلات الدولية في إطالة أمد الصراع الليبي خلال الفترة الممتدة من عام (2011-2025)، مع بيان الدور البارز لهذه التدخلات في إثارة الصراعات الداخلية وتحويلها إلى نزاع ذي أبعاد إقليمية ودولية معقدة. كما بنيت هذه الدراسة على بيان الغرض الحقيقي من التدخلات الخارجية المتحججة بدعوى حماية المدنيين، ودعم الاستقرار وهذه ذريعة ووسيلة لتحقيق غاياتهم من تفتيت النسيج الاجتماعي وهدم مؤسسات الدولة وإحلال الضعف في مفاصل الدولة مما يخدم مصالحهم الشخصية. المنهج المتبع لهذه الدراسة، هو المنهج الوصفي التحليلي، يقوم على

وصف التدخلات وتحليل أبعادها وأسبابها، مدعوماً بمقاربة تفسيرية تستند إلى نظريتي تدويل الصراعات الداخلية وحروب الوكالة، لفهم تفاعل الأطراف الخارجية مع الأطراف الداخلية، وتظهر هذه الدراسة تضارب المصالح، وضعف الالتزام بالشرعية الدولية، وتفكك المنظومة العسكرية، مما أدى إلى إطالة أمد الصراع الداخلي بين الأطراف المتنازعة. كما أن أي صراع في أي دولة يشكل تهديداً إقليمياً، وكون ليبيا بوابة أفريقيا إلى أوروبا، وتفكك البنية المؤسسية فيها، يؤدي إلى تفشي الفوضى، وانتشار السلاح، وتنامي شبكات التهريب والهجرة إلى أوروبا، وهذا يدفع الأطراف الخارجية على التدخل ومعالجة هذه الأزمة الداخلية، بوضع خطة سير لبناء الدولة والعمل على عودة مؤسساتها.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، التدخلات الدولية، تدويل الصراع، حروب الوكالة، الاستقرار الإقليمي.

المقدمة:

شهدت ليبيا بين (2011-2025) فترة اضطراب سياسي وأمني واقتصادي عميق بدءاً من ثورة فبراير 2011 التي أطاحت بالنظام السابق وتلتها نزاعات داخلية وانفصال بين حكومتين متنافستين وخروج جماعات مسلحة وتنظيمات متطرفة وتدخلات أجنبية وانهيار في كثير من القطاعات خاصة قطاع النفط. كل هذه الأمور أدت إلى انتشار الفساد مع غياب الاستقرار بالرغم من المحاولات المستمرة لبناء دولة موحدة لها سيادتها ولكن التدخلات الدولية تقف حائلاً دون ذلك وتجعل من جهود الليبيين لبناء دولة موحدة محاطة باتفاقيات دولية وسياسية هشة جهوداً مهدرة، لأن هذه الاتفاقيات التي ترعاها الدول الغربية تكون قد صيغت بما يخدم مصالحها (العيساوي، 2017).

لم يعد الصراع الليبي حبيس حدودها، بل امتد ليشمل تدخلات دولية وإقليمية معقدة، في ظل تزايد الصراع الداخلي بسبب تداخل الأوضاع الداخلية، أصبح الصراع الليبي بؤرة للصراعات الخارجية، ما حوله من قضية محلية إلى ساحة مفتوحة للنفوذ الدولي والإقليمي، وأدى هذا الصراع إلى تنوع أشكال الدعم الدولي، وتضمنت هذه التدخلات محاور عسكرية وسياسية ودبلوماسية، ودعماً عسكرياً مباشراً أو غير مباشر للأطراف المتناحرة، أدى هذا إلى تدويل الصراع وتشابك الحلول السياسية له. (Pinfari, 2019).

النتائج الميدانية للتدخلات الدولية التي انطوت تحت مظلة حماية المدنيين والدفع بالعملية السياسية، أظهر تناقضاً صارخاً مع الخطاب الدولي، مما أدى لفراغ سياسي وأمني نتيجة لضعف التخطيط الدولي وغياب الرؤية الموحدة، وتداعي هذه الأسباب جميعها أدى إلى اتساع فجوة الصراع بين طرفي النزاع الليبي (Bellamy, 2015).

الصراعات التي تتشابك فيها مصالح قوى خارجية متنافسة، فتحول النزاع المحلي إلى مسرح لصراع دولي أكبر، تتحدد نتائجه ضمن منطق القوة والمصالح الجيوستراتيجية، وليس فقط الديناميات الداخلية أو التدخلات الخارجية المتضاربة. بدلًا من حل الصراع، تسعى جاهدة لإطالته وتعميقه عبر موازنات قدرات الأطراف المحلية، مما يغذي عدم اليقين ويشجع على استمرار النزاع والتناحر بحثًا عن شروط أفضل، كما في الحالة الليبية (Wehrey, 2018; Pack, 2020).

بسبب عدم الاستقرار المستمر في ليبيا، انتشر السلاح، وأصبحت الشبكات الإجرامية في تزايد، وارتفاع السلب والحرابة والإخفاء القسري للأفراد بين طرفي النزاع، وتنامي شبكات التهريب، وانتشر تهريب السلاح عبر الحدود الإقليمية، وتصاعدت شبكات الهجرة غير النظامية، مما حول الأزمة الداخلية إلى تهديد إقليمي طال شمال إفريقيا والساحل، مؤثراً على الأمن الإقليمي والدولي للمنطقة بأسرها (Gaub, 2017).

ومن خلال هذه المعطيات فإن هذه الورقة تقدم تحليلاً لدور التدخلات الدولية في إطالة عمر النزاع الليبي طيلة هذه الفترة وبيان التداعيات التي أدت إليها هذه التدخلات وتأثير هذه التدخلات على الاستقرار الإقليمي من خلال تفاعل العوامل الداخلية (انقسام سياسي، ميليشيات، صراع على الموارد) مع التدخلات الخارجية (دعم إقليمي ودولي لأطراف مختلفة) وإبراز الحاجة الملحة إلى رسم خطة سير حقيقية وجادة تلتزم الحياد من أجل تدني مقاربة دولية لدعم مسار وطني شامل يؤدي إلى بناء دولة ذاتية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الغموض الذي يحيط بطبيعة العلاقة بين التدخلات الدولية واستمرار الصراع الليبي منذ عام 2011، إذ غالبًا ما يُقدَّم هذا الصراع في الأدبيات السياسية بوصفه نتيجة مباشرة لعوامل داخلية مرتبطة بالانقسام السياسي وضعف مؤسسات الدولة. غير أن هذا التفسير، على أهميته، يظل قاصرًا عن الإحاطة بالدور الذي لعبته التدخلات الدولية والإقليمية في إعادة تشكيل مسار الأزمة وإطالة أمدها.

فعلى الرغم من تعدد المبادرات الدولية ومسارات التسوية التي أُطلقت تحت رعاية الأمم المتحدة أو عبر مؤتمرات دولية وإقليمية، فإن الواقع السياسي والأمني في ليبيا يشير إلى استمرار حالة الجمود وعدم الاستقرار، بل وتكرار دورات الصراع بأشكال مختلفة. ويثير هذا الواقع تساؤلات جوهرية حول مدى إسهام التدخلات الخارجية، سواء العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية، في دعم فرص التسوية، أو على العكس من ذلك، في تكريس الانقسام وتعميق حالة الصراع.

وتكمن الإشكالية الرئيسة في أن التدخلات الدولية في ليبيا لم تُنتج مسارًا واضحًا نحو الاستقرار، بل أفرزت حالة من التوازن الهش القائم على إدارة الصراع بدل حله، في ظل تضارب المصالح الدولية وتباين أولويات الفاعلين الخارجيين. وقد أسهم هذا الوضع في إضعاف قدرة الأطراف الليبية على التوصل إلى تسوية وطنية مستقلة، وجعل العملية السياسية رهينة لحسابات خارجية تتجاوز السياق الداخلي الليبي.

وعليه، تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محورية مفادها: **إلى أي مدى أسهمت التدخلات الدولية في إطالة أمد الصراع الليبي خلال الفترة (2011–2025)، وما طبيعة انعكاساتها على الاستقرار الإقليمي في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل؟** وتسعى الدراسة إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال تحليل آليات التدخل الدولي، وفهم تأثيرها في ديناميات الصراع الداخلي، واستجلاء تداعياتها الإقليمية، في محاولة لتقديم قراءة علمية أكثر توازنًا وعمقًا للأزمة الليبية.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة مترابطة من التساؤلات تسعى إلى فهم الدور الذي لعبته التدخلات الدولية في مسار الصراع الليبي، وتحليل انعكاساتها السياسية والإقليمية خلال الفترة (2011–2025)، وذلك على النحو الآتي:

1. كيف أسهمت التدخلات الدولية، بمختلف أشكالها السياسية والعسكرية والاقتصادية، في إعادة تشكيل مسار الصراع الليبي وإطالة أمده منذ عام 2011؟
2. إلى أي مدى أدى تضارب المصالح بين الفاعلين الدوليين والإقليميين إلى تحويل الصراع الليبي من أزمة داخلية إلى نزاع دولي مُدوَّل تُدار فيه الأزمة بدل حلّها؟
3. كيف انعكست التدخلات الخارجية على بنية الدولة الليبية، ولا سيما في ما يتعلق بتكريس الانقسام السياسي والمؤسسي وتعثر المسارات الانتقالية؟
4. ما طبيعة العلاقة بين استمرار التدخلات الدولية وإعادة إنتاج أنماط الصراع داخل ليبيا، سواء عبر دعم أطراف محلية متنافسة أو عبر إضعاف فرص التسوية السياسية المستدامة؟
5. كيف أثّر استمرار الصراع الليبي، في ظل التدخلات الدولية، على الاستقرار الإقليمي في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل، من حيث الأمن الحدودي وانتشار السلاح والهجرة غير النظامية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، والمتصل بأحد أكثر الصراعات تعقيدًا وتأثيرًا في الفضاءين الليبي والإقليمي خلال العقد الماضي. فالصراع الليبي لم يعد مجرد أزمة داخلية، بل تحوّل إلى ظاهرة سياسية وأمنية ذات أبعاد دولية وإقليمية متشابكة، الأمر الذي يجعل دراسته من زاوية التدخلات الدولية وإطالة أمده ضرورة علمية لفهم دينامياته المعقّدة ومآلاته المحتملة.

على الصعيد العلمي، تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العربية في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية، من خلال تقديم تحليل يربط بين نظريات تدويل الصراعات وحروب الوكالة وبين الحالة الليبية، بما يساعد على تجاوز التفسيرات الاختزالية التي تُرجع الأزمة إلى عوامل داخلية فقط. كما تكتسب الدراسة أهميتها من محاولتها تفكيك العلاقة السببية بين التدخلات الدولية واستمرار الصراع، وهي علاقة ما زالت محل جدل في الدراسات المعاصرة.

أما على الصعيد التحليلي، فتكتسب الدراسة أهميتها من كونها تقدم قراءة نقدية لمسار التدخلات الدولية خلال الفترة (2011–2025)، وتُبرز كيف أسهم تضارب المصالح الدولية وضعف الالتزام بقرارات الشرعية الدولية في إطالة أمد الصراع وتعقيد فرص التسوية السياسية. وتساعد هذه القراءة في فهم أسباب تعثر المبادرات السياسية المتكررة، وفشل المسارات الانتقالية في تحقيق استقرار مستدام.

وعلى الصعيد العملي، تكتسب الدراسة أهمية خاصة لصنّاع القرار والباحثين والمهتمين بالشأن الليبي والإقليمي، إذ تسلط الضوء على الانعكاسات الإقليمية لاستمرار الصراع الليبي، ولا سيما في مجالات الأمن الحدودي، وانتشار السلاح، والهجرة غير النظامية. ومن شأن نتائج الدراسة أن تسهم في توجيه النقاش نحو ضرورة تبني مقاربة دولية أكثر اتساقًا، تدعم مسارًا وطنيًا شاملًا يقلل من التدخلات الخارجية السلبية ويعزز فرص الاستقرار الداخلي والإقليمي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتحليلية المرتبطة بفهم طبيعة الصراع الليبي في ظل التدخلات الدولية، وذلك على النحو الآتي:

1. تحليل دور التدخلات الدولية في إطالة أمد الصراع الليبي خلال الفترة (2011–2025)، من خلال تتبع أشكالها المختلفة وتأثيرها في مسار الأزمة.
2. تفسير آليات تدويل الصراع الليبي وبيان كيفية تحوله من نزاع داخلي إلى صراع ذي أبعاد إقليمية ودولية نتيجة تدخل الفاعلين الخارجيين.
3. الكشف عن أثر التدخلات الدولية في تكريس الانقسام السياسي والمؤسسي داخل ليبيا، وانعكاس ذلك على تعثر المسارات الانتقالية وفرص بناء الدولة.
4. تحليل العلاقة بين تضارب المصالح الدولية واستمرار حالة عدم الاستقرار، وبيان دور هذا التضارب في إضعاف فرص التوصل إلى تسوية سياسية مستدامة.
5. دراسة انعكاسات استمرار الصراع الليبي على الاستقرار الإقليمي في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل، خاصة في مجالات الأمن، وانتشار السلاح، والهجرة غير النظامية.
6. تقديم قراءة تحليلية تسهم في توجيه النقاش الأكاديمي والسياسي نحو تبني مقاربة دولية أكثر اتساقًا، تدعم مسارًا وطنيًا شاملًا يحد من التدخلات الخارجية السلبية ويعزز فرص الاستقرار.

فرضيات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن:

الفرضيات الرئيسية: التدخلات الدولية أسهمت في إطالة أمد الصراع الليبي وانعكست سلبًا على الاستقرار الإقليمي.

الفرضيات الفرعية:

1. التدخلات الدولية أسهمت في دعم أطراف ليبية متنافسة، ما أعاق الوصول إلى تسوية سياسية.
2. تضارب المصالح الدولية أدى إلى تدويل الصراع وتحويله إلى صراع بالوكالة.
3. التدخلات الخارجية كرّست الانقسام السياسي والمؤسسي داخل ليبيا.
4. ضعف إنفاذ قرارات الشرعية الدولية أسهم في استمرار حالة عدم الاستقرار.
5. إطالة أمد الصراع الليبي أثّرت سلبًا على الأمن والاستقرار الإقليمي.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، حيث يُستخدم لوصف أشكال التدخلات الدولية في الصراع الليبي، ورصد تطورها عبر المراحل المختلفة، ثم تحليل آثارها السياسية والأمنية في ديناميات الصراع وإدامته. ويساعد هذا المنهج على تفكيك العلاقة بين المتغيرات الرئيسة للدراسة، المتمثلة في التدخلات الدولية من جهة، واستمرار الصراع وانعكاساته الإقليمية من جهة أخرى.

كما توظف الدراسة المنهج التاريخي لتتبع السياق الزمني لتطور الأزمة الليبية منذ عام 2011، والوقوف على المحطات المفصلية التي شهدت تصاعد التدخلات الخارجية أو تغير أنماطها، بما يتيح فهمًا أعمق لمسار الصراع في ضوء التحولات السياسية المحلية والإقليمية والدولية.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تحليل دور التدخلات الدولية في إطالة أمد الصراع الليبي وانعكاساتها السياسية والأمنية على الاستقرار الإقليمي، دون التوسع في الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية إلا بقدر ما يخدم موضوع الدراسة.
2. **الحدود الزمنية:** تغطي الدراسة الفترة الممتدة من عام 2011 إلى عام 2025.
3. **الحدود المكانية:** تركز الدراسة على ليبيا، مع التطرق إلى الإطار الإقليمي في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل في حدود دراسة الانعكاسات الإقليمية للصراع.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

1. **بن عامر، محمد (2018) بعنوان التدخلات الدولية في ليبيا وانعكاساتها على الأمن الإقليمي:** هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة التدخلات الدولية في ليبيا بعد عام 2011، وبيان تأثيرها في الأمن الإقليمي، خاصة في دول الجوار. توصلت الدراسة إلى أن التدخلات الدولية أسهمت في تفاقم عدم الاستقرار الأمني داخل ليبيا، وأدت إلى انتشار السلاح وتهديد أمن دول الجوار.

الفجوة البحثية في الدراسة: لم تتناول الدراسة آليات إطالة أمد الصراع بشكل مباشر، كما توقفت عند البعد الأمني دون تحليل انعكاسات الصراع في سياقه الزمني الممتد أو بعد عام 2020.

2. **العيساوي، فواز (2017) بعنوان "ليبيا بعد القذافي: الدولة والمجتمع والتحولات السياسية":** توصلت الدراسة إلى أن تحليل التحولات السياسية والمؤسسية في ليبيا بعد سقوط النظام السابق، مع التركيز على أزمة بناء الدولة، خلصت الدراسة إلى أن ضعف مؤسسات الدولة والانقسام السياسي شكّلا بيئة مناسبة للتدخلات الخارجية.

الفجوة البحثية في الدراسة: ركزت الدراسة على العوامل الداخلية أكثر من تحليل الدور الفعلي للتدخلات الدولية في إدامة الصراع أو ربطها بالانعكاسات الإقليمية.

3. **الزواوي، علي محمد (2019) بعنوان "الأزمة الليبية: الصراع الداخلي والتدخلات الإقليمية والدولية ":** هدفت الدراسة إلى دراسة أدوار القوى الإقليمية والدولية في الصراع الليبي، توصلت الدراسة أن تضارب المصالح الخارجية أسهم في تعقيد الأزمة السياسية.

الفجوة البحثية في الدراسة: جاءت الدراسة وصفية في تناول التدخلات، دون بناء علاقة سببية واضحة بين هذه التدخلات وإطالة أمد الصراع.

4. الصادق، خالد (2022) بعنوان " الاقتصاد السياسي للصراع الليبي ودور الفاعلين الخارجيين": هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين اقتصاد الحرب والدعم الخارجي في الصراع الليبي، حيث أظهرت الدراسة أن شبكات المصالح المرتبطة بالدعم الخارجي أسهمت في استمرار الصراع.

الفجوة البحثية في الدراسة: لم تربط الدراسة بين اقتصاد الحرب والاستقرار الإقليمي، كما لم تغطِّ المرحلة الزمنية اللاحقة لعام 2020.

5. **الورفلي، سالم محمد (2020) بعنوان " أثر التدخل الدولي على مسار الصراع الليبي بعد 2011 (رسالة ماجستير غير منشورة)":** هدفت الدراسة تحليل أثر التدخل الدولي على المسار السياسي للصراع الليبي، حيث توصلت الدراسة إلى أن التدخل الدولي أضعف فرص التوافق الوطني.

الفجوة البحثية في الدراسة: اقتصر التحليل على الفترة (2011–2020)، ولم يتناول تطور التدخلات الدولية بعد وقف إطلاق النار أو انعكاساتها الإقليمية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1. **دراسة: Bellamy, Alex J. (2015) Libya and the Responsibility to Protect:**

هدفت الدراسة إلى تحليل التدخل الدولي في ليبيا عام 2011 من منظور مبدأ "مسؤولية الحماية"، وتقييم مدى التزام هذا التدخل بأهدافه المعلنة. توصلت الدراسة إلى أن التدخل الدولي تجاوز هدف حماية المدنيين، وأسهم في خلق حالة من عدم الاستقرار طويل الأمد نتيجة غياب رؤية واضحة لمرحلة ما بعد التدخل.

الفجوة البحثية: ركزت الدراسة على البعد القانوني والأخلاقي للتدخل، دون تحليل دوره في إطالة أمد الصراع أو انعكاساته الإقليمية على المدى الطويل.

2. **دراسة: Wehrey , Frederic. (2018) The Burning Shores: Inside the Battle for the New Libya:**

هدفت الدراسة إلى تحليل تطور الصراع الليبي بعد 2011، وبيان كيفية تحوله إلى صراع داخلي مدعوم بتدخلات خارجية، أظهرت الدراسة أن الدعم الخارجي للفصائل المسلحة أسهم في تعميق الانقسام السياسي والعسكري داخل ليبيا.

الفجوة البحثية: لم تتناول الدراسة انعكاسات الصراع على الاستقرار الإقليمي، كما لم تغطِّ التطورات اللاحقة لعام 2020.

3. **دراسة Lacher, Wolfram (2020) Libya's Fragmentation: Structure and Process in Violent Conflict:**

هدفت الدراسة إلى دراسة أسباب الانقسام السياسي والمؤسسي في ليبيا، مع التركيز على دور الفاعلين الخارجيين في دعمه، خلصت الدراسة إلى أن التدخلات الخارجية أسهمت في ترسيخ الانقسام المؤسسي ومنعت إعادة بناء سلطة مركزية موحدة.

الفجوة البحثية: لم تُحلل الدراسة بشكل مباشر آليات إطالة أمد الصراع، كما غاب عنها البعد الإقليمي.

4. **دراسة: Pack, Jason (2020) Libya and the Global Enduring Disorder:**

هدفت الدراسة إلى تفسير موقع ليبيا ضمن حالة الاضطراب الدولي وتحليل دور التنافس الدولي في تدويل الصراع، توصلت الدراسة إلى أن تضارب الأجندات الدولية حوّل ليبيا إلى ساحة صراع دولي مفتوح.

الفجوة البحثية: توقفت الدراسة عند عام 2020، ولم تتناول مرحلة إدارة الصراع أو انعكاساتها الإقليمية.

5. **دراسة: Gaub , Florence (2017) The Libyan Conflict and Its Regional Implications**

هدفت الدراسة إلى تحليل تداعيات الصراع الليبي على دول الجوار، بيّنت الدراسة أن استمرار الصراع أسهم في انتشار السلاح وتهديد أمن الإقليم.

الفجوة البحثية: تناولت الانعكاسات الإقليمية كنتائج عامة دون ربطها بتحليل دور التدخلات الدولية في إطالة الصراع.

6. **دراسة: Wehrey, Frederic & Harchaoui , Jalel (2019) The Limits of U.S. Leverage in Libya:**

هدفت الدراسة إلى تقييم حدود تأثير الولايات المتحدة في مسار الصراع الليبي، أظهرت الدراسة محدودية النفوذ الأمريكي بسبب تعدد الفاعلين الدوليين وتضارب مصالحهم.

الفجوة البحثية: لم تربط الدراسة بين هذا التعدد واستمرار الصراع أو تداعياته الإقليمية.

7. **دراسة: Pinfari , Marco (2019) Nothing Is What It Seems: Libya's Internationalized Civil War:**

هدفت الدراسة إلى تحليل الطابع الدولي للحرب الأهلية الليبية، خلصت الدراسة إلى أن التدخل الخارجي غيّر طبيعة الصراع وعمّق تعقيداته.

الفجوة البحثية: ركزت على توصيف التدويل دون تقديم تحليل زمني ممتد أو ربطه بالاستقرار الإقليمي.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للتدخلات الدولية في الصراعات الداخلية:

يعد التدخلات الدولية من المفاهيم المُشكِلة لدى دارسي العلاقات الدولية، وهو مفهوم غير محدد ومائع لاختلاف مبرراته باختلاف الوضع الذي يستلزم تدخلاً، بناءً على المعطيات الموجودة في بلد النزاع، التي تقتضي على أطراف التدخلات الخارجية إلى تطويع المفهوم ورسم مسار للصراع يتماشى مع مصالح بلدانهم، مما يزيد من تفاقم الأزمة وزيادتي مدة الصراع الداخلي (Bellamy, 2015).

وغالباً ما تسعى التدخلات الخارجية إلى جعل الصراع أكثر تعقيداً، وجعل منه قضية دولية لإخراجه من حيز ضيق إلى نطاق أوسع وتدويله، ما يؤدي إلى تقليل فرص التسوية السياسية (Pinfari, 2019). وتفسر هذه الظاهرة في الأدبيات المعاصرة من خلال نظرية تدويل الصراعات، التي ترى أن ضعف الدولة وانقسام النخب السياسية يشكّلان بيئة ملائمة لتدخل القوى الخارجية.

تعد ليبيا مثالا كلاسيكيا لحروب الوكالة، حيث تستغل القوى الدولية أطرافاً محلية لتحقيق أهدافها، مما يجعل نظرية الحرب بالوكالة إطاراً أساسياً لفهم تعقيدات الأزمة الليبية، وإعادة صياغة الأزمة الليبية بما يخدم تطلعاتهم، وهذا يؤدي إلى إطالة أمد الأزمة دون حسمها.

ومن شأن استمرار النزاع أن يضعف أطراف القوة، ويجعل كل طرف غير قادر على إنهاء هذا الصراع (Wehrey, 2018). لذلك فإن الصراع الليبي خلال هذه السنوات الأخيرة يمثل أنموذجاً واضحاً للصراع المُدول، واستمرارية حرب الوكالة.

المطلب الثاني: تطور الصراع الليبي وأنماط التدخل الدولي (2011–2025):

بدأت الحالة الليبية بانتفاضة داخلية، وتطور الأمر وأصبح نزاعاً مسلحاً، وهذا التصاعد الأحداث ووقع المدنيون تحت وطأة القوى المسيطرة، وهذا الأمر دفع إلى تدويل الصراع وتدخل الدول الخارجية تحت ذريعة حماية المدنيين. وهذا التدخل الدولي، المتمثل في الدعم العسكري واللوجستي والسياسي، أدى إلى سقوط القوى المسيطرة، وبعد سقوط النظام بدأت المرحلة الانتقالية. ومع بدايات الفترة الانتقالية بدأت الصراعات الداخلية تلوح في الأفق، بظهور جماعات متطرفة وانتشار السلاح، وبدأت هذه الجماعة في التحكم في مؤسسات الدولة حتى مطلع عام 2014 (Bellamy, 2015).

وبدأت الأزمة الليبية تأخذ منحنا ثانيا من انقسام الدولة ومؤسساتها بالكامل، وظهور حكومتين، كما شهدت أحداثاً عسكرية بدأت بجمع ما تبقى من الجيش والدخول به في معركته ضد الإرهاب. وهذه الأحداث الكبيرة زادت الوضع تعقيداً، وسمحت باستمرارية التدخلات الإقليمية والدولية في الشؤون الداخلية، وأصبح مسار بناء دولة قوية متعثراً بسبب التدخلات الخارجية (Lacher, 2020). وخلال الفترة من (2020-2025) ورغم كل المحاولات الدولية الهشة والبائسة، التي تدعي الإصلاح والسعي لبناء دولة، لتقديم حلول واهية، أسهمت في الجمود السياسي، واستمرارية النزاع، وتأخر بناء الدولة. (Pack, 2020).

المطلب الثالث: دور التدخلات الدولية في إطالة أمد الصراع الليبي:

إن هذه التدخلات الدولية العبثية، التي أنهكت الدولة الليبية بسبب حرصها على إطالة أمد الصراع بين الأطراف المتنازعة لرعاية مصالحها، وأدت هذه التدخلات إلى تشعب الصراع وجعله أكثر تعقيداً، وإن كانت هذه التدخلات في ظاهرها تقدم حلولاً، إلا أنها تؤدي إلى حالة من التوازن الهش، الذي يصعب معه الوصول إلى الحسم بين الأطراف المتنازعة عسكرياً وسياسياً، مما جعل الأطراف تقف مكتوفة الأيدي أسيرة التدخلات الخارجية. (Wehrey, 2018).

كما أن هذه التدخلات تسعى جاهدة للسيطرة على الموارد الليبية لإدارة مصالحها، خاصة النفط والمؤسسات الاقتصادية إحدى أدوات الصراع المدعومة خارجياً، حيث إن كل طرف من أطراف التدخل الدولي أو الإقليمي يسعى لتحقيق مكتسباته من خلال هذه التدخلات، ومتى ما تضاربت المصالح الدولية والإقليمية تعثرت الحلول السلمية والتسوية السياسية. (United Nations, 2024).

كما لعبت الاعتبارات الاقتصادية دورًا مهمًا في إطالة أمد الصراع، حيث أصبحت السيطرة على الموارد والمؤسسات الاقتصادية إحدى أدوات الصراع المدعومة خارجيًا، وهو ما ساهم في نشوء اقتصاد حرب يصعب تفكيكه في ظل استمرار التدخلات الدولية غير المنضبطة (Pack, 2020).

المطلب الرابع: انعكاسات إطالة الصراع الليبي على الاستقرار الإقليمي:

بسبب عدم الاستقرار المستمر في ليبيا، انتشر السلاح، وأصبحت الشبكات الإجرامية في تزايد، وارتفاع السلب والحرابة والإخفاء القسري للأفراد بين طرفي النزاع، وتنامي شبكات التهريب، وانتشار تهريب السلاح عبر الحدود الإقليمية، وتصاعدت شبكات الهجرة غير النظامية، مما حول الأزمة الداخلية إلى تهديد إقليمي يطال شمال أفريقيا والساحل، مؤثراً على الأمن الإقليمي والدولي لمنطقة بأسرها. (Gaub, 2017).

ومع تراجع الاستقرار، وتفكك القوى المسيطرة، وتصاعد موجات الهجرة الإفريقية نحو أوروبا، وضعف المنظومة الحدودية، مما أدى إلى تسرب جماعات مسلحة عبر الحدود دون أي رقابة دولية، وهذا الأمر جعل من ليبيا مسرحاً للفوضى والتجاوزات القانونية. (Lacher, 2020). واستمرار الفوضى والصراع الداخلي يستلزم إيجاد خارطة للطريق من أجل تبني مقاربة دولية لدعم مسار وطني شامل، يؤدي إلى بناء دولة ذات سيادة.

المطلب الخامس: تقييم الدور الدولي وآفاق التسوية السياسية

إن تحليل مسار التدخلات الدولية يكشف عن محدوديتها في تحقيق الاستقرار، وهذه التدخلات كلها تقف عند حد إحلال التهدئة دون إعطاء حلول جذرية حقيقية لبناء دولة قوية، كما تسعى هذه التدخلات لتقديم حلول ضعيفة لتكوين حكومة ظل تقع تحت سيطرة الدول المتدخلة لحل النزاع. إن هذه المحاولات باءت بالفشل، ولا يزال الصراع الليبي- الليبي مستمر. (Wehrey & Harchaoui, 2019).

وفي حال انتهى تضارب المصالح بين الأطراف الدولية والإقليمية المتدخلة لحل الأزمة الليبية وإنهاء الصراع الداخلي، يمكن ضبط التدخل الدولي وجعله محدوداً من خلال اتفاقات دولية تعزز المصالح المشتركة، وتحد من التنافس، وتجعل الأمم المتحدة والفاعلين الدوليين داعمين لعملية سياسية موحدة، لا لمصالح متضاربة. (United Nations, 2024).

وعليه، فإن آفاق التسوية السياسية في ليبيا تظل مرتبطة بقدرة المجتمع الدولي على الانتقال من إدارة الصراع إلى دعم حل سياسي متكامل، يعالج جذور الأزمة بدل الاكتفاء بمعالجة أعراضها.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن الصراع الليبي، منذ عام 2011 وحتى عام 2025، لا يمكن فهمه أو تفسير استمراره بمعزل عن الدور الذي لعبته التدخلات الدولية والإقليمية في إعادة تشكيل مساره وإطالة أمده. فقد أظهر التحليل أن هذه التدخلات، على الرغم من اختلاف مبرراتها المعلنة وتعدد أدواتها، أسهمت في تحويل الصراع من نزاع داخلي إلى صراع مُدوَّل تحكمه توازنات خارجية أكثر من كونه نتاجًا لإرادة وطنية مستقلة.

وبيّنت الدراسة أن غياب توافق دولي حقيقي حول ليبيا، إلى جانب تضارب المصالح بين الفاعلين الخارجيين، أدى إلى اعتماد مقاربة قائمة على إدارة الصراع بدل حله، وهو ما انعكس في استمرار الانقسام السياسي والمؤسسي وتعثر المسارات

الانتقالية. كما أظهرت أن ضعف إنفاذ قرارات الشرعية الدولية، خاصة تلك المتعلقة بحظر السلاح، شكّل عاملًا أساسيًا في إعادة إنتاج الصراع ومنع تسويته بشكل مستدام.

وتؤكد الدراسة في مجملها أن استمرار الأزمة الليبية لم يكن نتيجة حتمية للعوامل الداخلية فقط، بل جاء نتيجة تفاعل معقد بين الداخل والخارج، ما جعل الصراع الليبي أحد أبرز نماذج الصراعات المُدوَّلة في المنطقة، ذات الانعكاسات الواسعة على الاستقرار الإقليمي.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج الرئيسة، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. أسهمت التدخلات الدولية بشكل مباشر وغير مباشر في إطالة أمد الصراع الليبي، من خلال دعم أطراف محلية متنافسة وإضعاف فرص التوصل إلى تسوية سياسية شاملة.
2. أدى تضارب المصالح بين الفاعلين الدوليين والإقليميين إلى تدويل الصراع الليبي، وتحويله إلى ساحة صراع بالوكالة تُدار فيها الأزمة بدل معالجتها جذريًا.
3. كرّست التدخلات الخارجية حالة الانقسام السياسي والمؤسسي داخل ليبيا، وأسهمت في تعطيل المسارات الانتقالية وإعادة إنتاج حالة عدم الاستقرار.
4. أسهم ضعف الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وإنفاذها في استمرار الصراع، لا سيما فيما يتعلق بحظر السلاح ومنع التدخل العسكري غير المباشر.
5. انعكس استمرار الصراع الليبي سلبًا على الاستقرار الإقليمي، خاصة في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل، من خلال انتشار السلاح، وتنامي الجريمة المنظمة، وتصاعد الهجرة غير النظامية.

توصيات الدراسة:

1. استنادًا إلى نتائج الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في الحد من إطالة أمد الصراع الليبي وتعزيز فرص الاستقرار، وهي:
2. ضرورة بلورة توافق دولي حقيقي حول ليبيا، يقوم على تقليص التدخلات المتعارضة ودعم مسار سياسي موحد، بدل الاستمرار في إدارة الصراع.
3. تعزيز آليات إنفاذ قرارات الشرعية الدولية، خاصة ما يتعلق بحظر السلاح، وضمان عدم استغلال الثغرات القانونية والسياسية في استمرار الدعم العسكري غير المباشر.
4. دعم مسار وطني ليبي شامل، يركز على إعادة بناء المؤسسات الشرعية وتوحيدها، بعيدًا عن الضغوط الخارجية التي تُضعف فرص التوافق الداخلي.
5. إدماج البعد الإقليمي في أي مقاربة لحل الأزمة الليبية، من خلال تنسيق الجهود بين ليبيا ودول الجوار لمعالجة تداعيات الصراع الأمنية والاقتصادية.
6. تشجيع مزيد من الدراسات المستقبلية التي تتناول الصراع الليبي من منظور مقارن، وتبحث في تجارب دولية مشابهة، بما يسهم في تطوير فهم أعمق لظاهرة الصراعات المُدوَّلة في المنطقة.

المراجع:

أولًا: الكتب العربية:

1. الزواوي، علي محمد. (2019). الأزمة الليبية: الصراع الداخلي والتدخلات الإقليمية والدولية. القاهرة: دار الفكر العربي.
2. عبدالسلام، محمد. (2020). تدويل الصراعات الداخلية في الوطن العربي: ليبيا نموذجًا. عمّان: دار المسيرة.
3. العيساوي، فواز. (2017). ليبيا بعد القذافي: الدولة والمجتمع والتحولات السياسية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
4. المنصوري، عبدالسلام. (2018). الأمن القومي الليبي في ظل التدخلات الخارجية. طرابلس: دار الفرجاني.

ثانيًا: الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه):

1. الدرسي، ناصر علي. (2021). التدخلات الإقليمية والدولية في ليبيا وانعكاساتها على الأمن القومي العربي (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة.
2. السنوسي، عبدالحكيم. (2019). إشكالية بناء الدولة في ليبيا بعد 2011 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بنغازي.
3. الورفلي، سالم محمد. (2020). أثر التدخل الدولي على مسار الصراع الليبي بعد 2011 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طرابلس.

ثالثًا: المجلات العلمية:

1. بن عامر، محمد. (2018). التدخلات الدولية في ليبيا وانعكاساتها على الأمن الإقليمي. مجلة شؤون عربية، (174)، 45–68.

2. الصادق، خالد. (2022). الاقتصاد السياسي للصراع الليبي ودور الفاعلين الخارجيين. مجلة المستقبل العربي، (523)، 73–95.
3. المنصوري، علي. (2021). حروب الوكالة في ليبيا وتأثيرها على الاستقرار السياسي. المجلة العربية للعلوم السياسية، 13(2)، 91–118.

رابعًا: التقارير:

1. United Nations. (2024). Final Report of the Panel of Experts on Libya.
2. United Nations Security Council. (2011). Resolution 1973.
3. United Nations Support Mission in Libya. (2020). Permanent Ceasefire Agreement.
4. International Crisis Group. (2020). The Libyan Conflict: A Regional Security Crisis.
5. European Council. (2020). Operation IRINI and the arms embargo on Libya.

خامسًا: شبكة المعلومات الدولية (مصادر إلكترونية):

1. الأمم المتحدة. (2024). التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني بليبيا. متاح على موقع الأمم المتحدة: https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/sanctions/1970
2. بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. (2023). تطورات العملية السياسية في ليبيا. متاح على: https://unsmil.unmissions.org/ar
3. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. (2020). تقارير تنفيذ حظر الأسلحة المفروض على ليبيا. متاح على: https://www.un.org/securitycouncil/ar
4. مجموعة الأزمات الدولية. (2023). ليبيا: إدارة الصراع وتجنب التصعيد. متاح على: https://www.crisisgroup.org/ar
5. الاتحاد الأوروبي. (2022). عملية إيريني ودور الاتحاد الأوروبي في مراقبة حظر السلاح على ليبيا. متاح على: https://www.consilium.europa.eu/ar
6. معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية. (2017). الصراع الليبي وانعكاساته الإقليمية. متاح على: https://www.iss.europa.eu/ar
7. المنظمة الدولية للهجرة. (2022). تقارير الهجرة والنزوح في ليبيا. https://www.iom.int/ar
8. مركز كارنيغي للشرق الأوسط. (2019). التدخلات الخارجية في الصراع الليبي. متاح على : https://carnegie-mec.org/ar
9. معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. (2021). تدفقات السلاح وتأثيرها على النزاع في ليبيا. متاح على: https://www.sipri.org/ar
10. الاتحاد الأفريقي. (2020). خارطة الطريق الأفريقية لحل الأزمة الليبية، متاح على: https://au.int/ar

سادسًا: المراجع الأجنبية:

1. Bellamy, A. J. (2015). Libya and the Responsibility to Protect
2. Wehrey, F. (2018). The Burning Shores: Inside the Battle for the New Libya
3. Pack, J. (2020). Libya and the Global Enduring Disorder
4. Lacher, W. (2020). Libya’s Fragmentation: Structure and Process in Violent Conflict
5. Gaub, F. (2017). The Libyan Conflict and Its Regional Implications
6. Pinfari, M. (2019). Nothing Is What It Seems: Libya’s Internationalized Civil War
7. Wehrey, F., & Harchaoui, J. (2019). The Limits of U.S. Leverage in Libya